مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (6)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (6) 2017

مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنيا في ضوء بعض المتغيرات

" دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية"

د. أنساب شروف *
نغم عمر كيخيا **

(تاريخ الإيداع 31 / 8 / 2017. قبل للنشر في 21 / 11 / 2017)

□ ملخّص □

هدف البحث الحالي إلى التعرف إلى مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنياً في مدينة اللاذقية، والكشف عن الفروق في مستوى الضغوط النفسية لدى الأمهات تبعاً لبعض المتغيرات (المستوى التعليمي للأمهات، جنس الطفل، درجة إعاقة الطفل)، وتكونت عينة البحث من (34) أماً، وقد تم استخدام مقياس الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال المعاقين من إعداد زيدان احمد السرطاوي وعبد العزيز السيد الشخص(1998)، وقد أشارت النتائج إلى أن نسبة (14.7%) من أفراد العينة يعانون من الضغوط النفسية بدرجة مرتفعة، و(58.8%) بدرجة متوسطة، و(26.5%) لم تظهر لديهم أعراض الضغوط النفسية، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة على مقياس الضغوط النفسية تبعاً لمتغيرات البحث (المستوى التعليمي للأمهات، جنس الطفل، درجة إعاقة الطفل).

الكلمات المفتاحيّة: الضغوط النفسية، الإعاقة الذهنية.

* مدرّسة في قسم الإرشاد النفسي/ كلية التربية/ جامعة تشرين /اللاذقية /سورية/
** طالبة ماجستير في قسم الارشاد النفسي/كلية التربية / جامعة تشرين /اللاذقية / سورية/

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (6)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (6) 2017

The level of Psychological Stresses Of mothers Of Children With Intellectual Disability according to some variables " A field study in Lattakia city"

Dr. Ansab Charrouf*
Nagham omar kikhia**

(Received 31 / 8 / 2017. Accepted 21 / 11 / 2017)

□ ABSTRACT □

The objective of this study is to know the level of psychological stresses of mothers of children with intellectual disability in Lattakia city. it aimed to find differences in the psychological stresses according to some variables : mothers educational level, child's gender , and the child's disability degree. The sample consisted of 34 mothers . The test of Sertawi& Abdul Aziz (1998) had been used. The results indicated that 14.7% of the participants experienced high level of psychological stress, 58.8% experienced medium level and 26.5% didn't show any symptoms of psychological stresses. The study did not show any notable differences regarding variables: mothers educational levels, child's gender or the child's disability

Keywords: Psychological Stress, Intellectual Disability

* **Professor -Department of psychological guidance –Faculty of Education –Tishreen University- Lattakia- Syria**
****Postgraduate Student- Department of psychological guidance -Faculty of Education –Tishreen University – Lattakia - Syria**

مقدمة:

أصبحت الضغوط النفسية سمة من سمات الحياة المعاصرة، وتساير تغيرات المجتمعات الإنسانية وتحولاتها بأبعادها المختلفة، وهي تصيب الكبار والصغار على حد السواء. تعتبر الضغوط النفسية استجابة لما يتعرض له الفرد من مواقف حياتية ضاغطة، وقد عرف سيلي Selye الضغوط النفسية أنها عبارة عن: "مجموعة من الأعراض تتزامن مع التعرض لموقف ضاغط، وهو استجابة غير محددة من الجسم نحو متطلبات البيئة، مثل فقدان عمل أو فقدان عزيز أو التغير في الأسرة" (الرواشدة، 2006، ص44).

إن ولادة طفل معوق من أبرز صور التغير في الأسرة لما تتسبب به من فرض أعباء إضافية على أفرادها مما قد يؤثر على مختلف جوانب حياتهم. وفي هذا الاطار ذكر كل من بلشات، ليفابفر وليفرت Pelchat,Lefebvre,et Levert (2005) أنه اذا كان مجيء الطفل في الأسرة يحتاج الى بعض التعديل فإن وجود طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة يفرض مزيداً من الضغوط على الأسرة، حيث يتطلب مجيء هذا الطفل إعادة تنظيم وظائف الأسرة، ويمكن أن يزعزع الاستقرار في علاقة الزوجين، كما يفرض على جميع أفراد الأسرة التعايش مع هذا الاختلاف(صباح ومنصوري،2013، ص200). ويمكن القول استناداً إلى توزع الأدوار الاجتماعية في الأسرة أن الوالدين هما عادة من يتحمل القسم الأكبر من الأعباء التي قد تترتب على الأسرة، وهذا ما ينطبق أيضا على أسر الأطفال المعوقين، حيث ذكرت دراسة Hamel (1993) أن مجيء طفل معوق يسبب ضيقاً شديداً للأسرة وهذا الضيق يكون أكثر في الجانب النفسي والاجتماعي للوالدين (Hamel,1993, 40-42). كما أوضحت نتائج دراسة ميدواورلانز Medoworlans (1995) أن أمهات وآباء الأطفال المعوقين يعانون من ضغوط نفسية مرتفعة مقارنة مع آباء وأمهات الأطفال العاديين(صباح، 2012، ص30). ويشير سينجر وآخرون Singer et al(1988) أن آباء المعوقين يتعرضون لضغوط عادية مثل أي أسرة ممثلة في مشاكل العمل والمرض والصعوبات المادية، بالإضافة إلى ذلك تعايش هذه الأسر ضغوطاً غير عادية ممثلة في الضغط من المعيشة مع الابن المعوق ذهنياً و احتياجاته وصعوبة العناية الزائدة به ومشكلاته السلوكية، كما أن الأمهات اللواتي لديهن طفل معوق أكثر معايشة للضغوط من الآباء (جميل، 1998، ص3)، وفي هذا الجانب يكون من الجدير بالذكر أن الأم تعتبر المتكفل الأكبر بشؤون الطفل والأكثر اهتماماً بتلبية مختلف احتياجات رعايته، بخاصة إذا كانت إعاقة الطفل تصنف بأنها إعاقة ذهنية فالعناية به تتطلب جهداً مضاعفاً واهتماماً خاصاً، حيث تعاني هذه الفئة من قصور في مهارات السلوك التكيفي وانخفاض القدرات العقلية، وهذا ما جاء في تعريف الجمعية الأميركية للإعاقة الذهنية "الإعاقة الذهنية هي إعاقة تتسم بنقص جوهري في الأداء الوظيفي، يتصف بأداء ذهني وظيفي دون المتوسط يكون متلازماً مع جوانب قصور في اثنين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية ويظهر ذلك قبل سن الثامنة عشر"(عبيد ، 2007، ص33).

مشكلة البحث:

تزايد الاهتمام بمشكلة الإعاقة الذهنية في الآونة الأخيرة لأسباب كثيرة، من أهمها: تأثيرها البالغ على الفرد المعوق وأسرته وبالتالي على المجتمع، والأهم من ذلك تزايد أعداد المعوقين ذهنياً، فوفقاً لتقارير منظمة الصحة العالمية "من بين سكان العالم (6 مليارات) يوجد (180 مليونا) يعانون من إعاقة ذهنية أي حوالي (3%) من سكان العالم (الحاج،2004،ص254).وتمثل الإعاقة الذهنية نسبة (32.3%) في الوطن العربي في إحصاء عام (2002) كأعلى نسبة بين الإعاقات المختلفة (أبو النصر، 2005، ص99). يعتبر ذلك مؤشراً خطيراً يهدد الطفولة؛ لأن هذه الفئة من الأطفال تواجه العديد من المشكلات الانفعالية والاجتماعية والنفسية والتعليمية، "حيث أن الإعاقة العقلية تؤثر في

مجالات النمو العقلي، والجسمي، واللغوي والاجتماعي، يتجلى أثر ذلك على الجانب العقلي في كل من ضعف الانتباه، وضعف الذاكرة، وضعف القدرة على التعلم. وأما الجانب الجسمي فإن فئة هذه الإعاقة تظهر تأخراً في النمو بالإضافة إلى تشوهات في الرأس والوجه والأطراف، وكذلك تكون عرضة للأمراض المختلفة، أما بالنسبة للجانب اللغوي فإن أفرادها يعانون من اضطرابات في النطق، وفي الجانب الاجتماعي تظهر لديهم العديد من الاستجابات الاجتماعية غير التكيفية" (الجلامدة وأخرون، 2013، ص103). وهكذا فإن الطفل المعوق ذهنياً لا يستطيع أن يخدم نفسه حتى في أبسط حاجاته ونتيجة لذلك يكون من المتوقع أن يقع المجهود الأكبر في رعايته على عاتق الأم بحكم أنها تأخذ دور الحماية البدنية للطفل وتكون على اتصال مباشر ودائم معه، فيتطلب ذلك تواجدها معه معظم وقتها ويجعلها تعيش حالة قلق وخوف على مستقبله مما يحملها أعباء إضافية قد تفوق قدراتها وهذا ما جاء في دراسة شين وآخرون Chin et al (2006) التي أشارت إلى أن أم الطفل المعوق ذهنيا تتحمل عبئاً كاملاً بالنظر إلى أنها أكثر من يحتك بالطفل مما يجعلها تعايش ضغوطاً كثيرة تتمثل في رعاية الطفل ومشاعر الإحباط في أن يكون لها ابن سوي وتناقض مشاعرها بما يخص حياة ومستقبل ابنها(خليفة وعيسى، 2008،ص264). كما ذكرت دراسة هازال روسل و ماكدونالد Hassal, Rosel and Macdonald (2005) وجود ضغوط عالية لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنياً في مجال التحكم بالذات، ويرجع ذلك الى المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال المعوقين ذهنيا (القريوتي، 2008، ص169).

مما سبق يتضح الأثر البالغ لوجود طفل معوق ذهنياً في الأسرة وما ينتج عنه من أعباء ثقيلة قد تفوق قدرات الأم بصورة خاصة، حيث يغلب عليها الجانب العاطفي متمثلاً في الضغوط النفسية والانفعالات والمشاعر السلبية. لذا تحاول الدراسة الحالية التعرف على مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنياً، والتعرف إلى الفروق في مستوى هذه الضغوط بين الأمهات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لهن، جنس الطفل ودرجة إعاقة الطفل، وبالتالي يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالسؤال التالي:**ما مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنيا؟**

أهمية البحث وأهدافه:

1. تأتي أهمية البحث من أهمية العينة المستهدفة حيث أن البحث يسلط الضوء على فئة هامة في المجتمع وهي فئة الأمهات ،حيث تلعب الأمهات دورا أساسيا في أسر الأطفال المعوقين ذهنياً.
2. يمكن الاستفادة من نتائج البحث في إعداد برامج دعم نفسي مخصصة لأمهات هذه الفئة من الإعاقة.
3. تسليط الضوء على أحد أهم المشكلات أسر الأطفال المعوقين ذهنياً وهي الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنياً التي قد تقف عائقا في طريق وصول الأطفال إلى أفضل مستوى تسمح به إمكانياتهم.
4. إثراء المكتبة السورية ببحث جديد قد تضاف نتائجه لتدعيم نتائج أبحاث في نفس المجال.

أهداف البحث:

1 .التعرف إلى مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنياً.

تحديد الفروق في مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنياً تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم.

2. تحديد الفروق في مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنياً تبعاً لمتغير جنس الطفل.
3. تحديد الفروق في مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنياً تبعاً لدرجة اعاقة الطفل.

فروض البحث :

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنيا تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم (ابتدائي، اعدادي، ثانوي ، جامعي).
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنياً تبعاً لمتغير جنس الطفل (ذكر، أنثى).
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنياً تبعاً لمتغير درجة إعاقة الطفل (بسيطة، متوسطة).

مصطلحات البحث:

الإعاقة الذهنية –Intellectual Disability

هي قصور فكري، وظيفي ناجم عن عوامل وراثية أو بيئية أو الاثنين معاً، سببت هذه العوامل ضعف قدرات الفرد على الفهم والإدراك والتعلم والتكيف الاجتماعي (أبو النصر،2005، ص97).

الضغوط النفسية –Psychological Stress

هي العلاقة بين الفرد والبيئة التي يرى الفرد أنها تفوق أو تقل عن قدراته وإمكاناته وتهدد رفاهيته النفسية (عبيد،2008، ص20).

التعريف الإجرائي للضغوط النفسية: الدرجة التي سيحصل عليها أفراد عينة أمهات الأطفال المعوقين ذهنياً على مقياس الضغوط النفسية.

الدراسات السابقة:

أولاً– الدراسات العربية:

1. دراسة المحسن (2016) في السعودية:

عنوان الدراسة: مستوى الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية وعلاقتها ببعض المتغيرات

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى الضغط النفسي لدى أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، بلغ عددهم (199) فردا، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وطبقت مقياس الضغوط النفسية لدى أولياء أمور الأطفال المعوقين ذهنياً من إعدادها، وتوصلت الباحثة إلى نتائج أهمها معاناة أفراد العينة من مستوى مرتفع من الضغوط النفسية، ووجود فروق لدى أولياء الأمور في الضغوط تبعا لمتغير جنس الطفل وكانت الفروق لصالح الإناث.

2. دراسة أمين و فرح (2015) في السودان:

عنوان الدراسة: الضغوط النفسية لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية

هدفت الدراسة الى معرفة مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية المترددات على مستشفى السلاح الطبي، والتحقق مما إذا كانت هناك فروق بين أبعاد هذه الضغوط. استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وبلغ حجم العينة (30) فرداً تم اختيارهم بالطريقة القصدية ، استخدم الباحثان مقياس الضغوط النفسية من تصميمهما, وتوصل الباحثان إلى نتائج أهمها أن الضغوط النفسية لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية تتسم بالانخفاض، وأن الفروق في مستوى الضغوط النفسية لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية وجدت أنها تكون تبعاً لمتغيري درجة الإعاقة والحالة الاقتصادية ولم توجد فروق تبعاً لمتغير تعليم الأم.

ثانياً- الدراسات الأجنبية:

1 . دراسة (2013) Jiwon Lee في أمريكا:

عنوان الدراسة: Maternal stress, well-being, and impaired sleep in mothers of children with developmental disabilities

الضغوط الوالدية، جودة الحياة واضطرابات النوم لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقات النمائية

هذه الدراسة هي تلخيص لنتائج (28) بحثاً يدرس الضغوط الوالدية، جودة الحياة، واضطرابات النوم لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة النمائية خلال (12) سنة. بينت النتائج أن أمهات الأطفال المعوقين أبدين اكتئاباً وتوتراً عالياً وقلة نوم مقارنة بأمهات الأطفال العاديين، كما أن هناك علاقة تبادلية بين الضغوط وقلة النوم، و علاقة تبادلية بين الضغوط والاكتئاب، بالإضافة إلى أن اضطراب سلوك الطفل يرتبط بشكل ملحوظ مع أعراض الاكتئاب لدى الأم.

2. دراسة (2010) Dabrowska& pisula في بولندا:

عنوان الدراسة: Parenting stress and coping styles in mothers and fathers of pre-school children with autism and down syndrome

ضغوط الآباء واستراتيجيات المواجهة عند أباء و أمهات الأطفال المصابين بالتوحد ومتلازمة داون والأطفال العاديين في مرحلة ما قبل المدرسة

هدفت الدراسة إلى اختبار مستوى الضغوط عند آباء و أمهات أطفال التوحد، وأطفال متلازمة داون، والأطفال العاديين. تم تطبيق اختبار (Holroyd) للضغوط المخصص للعائلات التي فيها أطفال مصابين بإعاقات أو أمراض مزمنة، وقائمة (Parker, Indlir) لتحديد استراتيجيات المواجهة للظروف الضاغطة على عينة تكونت من (162) من أباء وأمهات الأطفال من الفئات الثلاث. أظهرت النتائج وجود مستوى عالٍ من الضغوط النفسية لدى آباء أطفال التوحد، وأن أمهات أطفال التوحد سجلوا مستويات أعلى من الضغوط مقارنة بالآباء.

منهجية البحث:

أولا: منهج البحث: اعتمد هذا البحث المنهج الوصفي الذي يدرس الظاهرة كما هي في الواقع ويحللها ويفسرها، ويبين علاقتها مع الظواهر الأخرى (أبو علام، 2004،ص232). يعد المنهج الوصفي مناسبا لتحقيق أهداف البحث الحالي.

ثانيا: مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع أمهات الأطفال المعوقين ذهنياً في مدينة اللاذقية. وتم سحب عينة البحث بطريقة عشوائية بسيطة ، وبلغ عدد أفراد العينة (34) فرداً من أمهات الأطفال المعوقين ذهنيا ، تم الوصول إلى أفراد العينة من خلال زيارة مركز بشائر النور ومركز التدخل المبكر في مدينة اللاذقية . الجدول رقم (1) يبين توزع أفراد العينة تبعاً لمتغيرات البحث.

الجدول (1): توزع أفراد عينة البحث حسب متغيرات البحث (جنس الطفل، درجة اعاقة الطفل، المستوى التعليمي للأم)

المتغيرات		العدد	النسب المئوية
جنس الطفل	ذكر	15	%44.1
	أنثى	19	%55.9

درجة اعاقة الطفل	بسيطة	23	%67.6
	متوسطة	11	%32.4
المستوى التعليمي للأم	ابتدائي	5	%14.7
	إعدادي	7	%20.6
	ثانوي	7	%20.6
	جامعي	15	%44.1

ثالثا: أدوات البحث:

تم استخدام مقياس الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال المعاقين من إعداد زيدان احمد السرطاوي وعبد العزيز السيد الشخص(1998).

وصف المقياس: يتألف المقياس في صورته الأولية من (80) بنداً، تم توزيع البنود ضمن (7) أبعاد، وهي على الترتيب: بعد الأعراض النفسية والعضوية المؤلف من (20) بنداَ، بعد مشاعر اليأس والإحباط المؤلف من (14) بنداَ، بعد المشكلات النفسية والمعرفية المؤلف من(13) بنداَ، بعد المصاحبات الأسرية والاجتماعية المؤلف من(5) بنود، بعد القلق على مستقبل الابن المعوق يتألف من(13) بنداَ، بعد مشكلات الأداء الاستقلالي للابن المعوق المؤلف من(8) بنود، و أخيراَ بعد عدم القدرة على تحمل أعباء الابن المعوق المؤلف من(7)بنود ، ولكل بند خمسة بدائل للإجابة.

تصحيح المقياس: لكل بند من بنود المقياس خمسة بدائل للإجابة وهي: لا يحدث مطلقاً، يحدث نادراً ، يحدث قليلاً ، يحدث كثيراً ، يحدث دائماً، وتأخذ الدرجات التالية (5,4,3,2,1) على الترتيب.

صدق المقياس: تم التحقق من أن المقياس تم بناؤه ليقيس فعلا ما وضع لقياسه بطريقتين:

أ – صدق المحكمين: تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية في جامعة تشرين، وقاموا بإبداء ملاحظاتهم حول مناسبة عبارات المقياس ومدى انتمائها إلى الأبعاد المدرجة وفقها، ووضوح صياغتها اللغوية، في ضوء هذه الملاحظات تم حذف بعض البنود الموضحة في الملحق (1). يتألف المقياس في صيغته النهائية بعد التحكيم من (72) بنداً موزعة ضمن (7) أبعاد على الشكل التالي: بعد الأعراض النفسية و العضوية يتألف من (18) بنداً ، بعد مشاعر اليأس والإحباط يتألف من (16) بنداً، بعد المشكلات المعرفية والنفسية يتألف من (10) بنود، بعد المصاحبات الأسرية يتألف من (7) بنود، بعد القلق على مستقبل الابن المعوق يتألف من (7) بنود، بعد مشكلات الأداء الاستقلالي يتألف من (8) بنود، و بعد عدم القدرة على تحمل أعباء الابن المعوق يتألف من(6) بنود.

ب– الصدق البنائي(الاتساق الداخلي): للوصول إلى معاملات الصدق لمقياس الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنياً، تم حساب قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك بين درجة كل بند من بنود المقياس ودرجة البعد المدرج وفقه، وأخيراً بين درجة كل درجة كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية للمقياس. على عينة استطلاعية بلغ عددها (30) فردا من بين أمهات الأطفال المعوقين ذهنيا، وجاءت النتائج على النحو الموضح في الجداول التالية:

جدول (2): معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس

البـعـــد	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
الأعراض النفسية والعضوية	0,811**	0,000
مشاعر اليأس والإحباط	0,810**	0,000
المشكلات النفسية والمعرفية	0,814**	0,000
المصاحبات الأسرية	0,704**	0,000
القلق على مستقبل الابن المعوق	0,919**	0,000
مشكلات الأداء الاستقلالي	0,590**	0,001
عدم القدرة على تحمل أعباء الابن المعوق	0,799**	0,000

من الجدول (2) يستنتج وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس ومجموع درجات عبارات المقياس ككل عند مستوى دلالة(0,01). وبذلك تعد أبعاد المقياس صادقة لما وضعت لقياسه

جدول (3): معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود المقياس ودرجة البعد المدرجة وفقه

رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
A1	0,298	0,109	C5	0,637**	0,000
A2	0,469**	0,009	C6	0,626**	0,000
A3	0,664**	0,000	C7	0,808**	0,000
A4	0,580**	0,001	C8	0,510**	0,004
A5	0,632**	0,000	C9	0,673**	0,000
A6	0,575**	0,001	C10	0,574**	0,000
A7	0,620**	0,000	D1	0,632**	0,000
A8	0,779**	0,000	D2	0,669**	0,000
A9	0,724**	0,000	D3	0,627**	0,000
A10	0,652**	0,000	D4	0,653**	0,000
A11	0,710**	0,000	D5	0,435*	0,016
A12	0,747**	0,000	D6	0,549**	0,002
A13	0,669**	0,000	D7	0,734**	0,000
A14	0,572**	0,001	E1	0,787**	0,000
A15	0,484**	0,007	E2	0,858**	0,000
A16	0,462*	0.010	E3	0,774**	0,000
A17	0,530**	0,003	E4	0,903**	0,000
A18	0,827**	0,000	E5	0,784**	0,000
B1	0,674**	0,000	E6	0,744**	0,000

0,000	0,653**	E7	0,000	0,684**	B2
0,000	0,759**	F1	0,001	0,587**	B3
0,000	0,855**	F2	0,004	0,510**	B4
0,000	0,710**	F3	0,000	0,803**	B5
0,003	0,529**	F4	0,008	0,476**	B6
0,000	0,772**	F5	0,003	0,524**	B7
0,000	0,707**	F6	0,003	0,526**	B8
0,000	0,689**	F7	0,000	0,598**	B9
0,000	0,588**	F8	0,000	0,616**	B10
0,000	0,665**	G1	0,000	0,730**	B11
0,000	0,827**	G2	0,004	0,514**	B12
0,000	0,652**	G3	0,038	0,381*	B13
0,000	0,797**	G4	0,000	0,847**	B14
0,000	0,761**	G5	0,000	0,761**	B15
0,007	0,482**	G6	0,003	0,525**	B16
			0,000	0,833**	C1
			0,000	0,771**	C2
			0,000	0,733**	C3
			0,159	0,264	C4

A البنود التي تنتمي إلى بعد المشاعر النفسية والعضوية B البنود التي تنتمي إلى بعد مشاعر اليأس والاحباط

C البنود التي تنتمي إلى بعد المشكلات النفسية والمعرفية D البنود التي تنتمي إلى بعد المصاحبات الأسرية

E البنود التي تنتمي إلى بعد القلق على مستقبل الابن المعوق F البنود التي تنتمي إلى بعد مشكلات الأداء الاستقلالي

G البنود التي تنتمي إلى بعد عدم القدرة على تحمل أعباء الابن المعوق

يتبين من الجدول (3) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,01) و (0,05) بين درجة كل بند من بنود المقياس، ودرجة البعد المدرجة وفقه.

جدول (4): معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود المقياس، والدرجة الكلية للمقياس

رقم البند	البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
.1	أشعر بالخمول والكسل وعدم الرغبة في النشاط	0,239	0.203
.2	اشعر بالتعب والإرهاق عقب أي نشاط ولو كان بسيطا	0,368*	0.046
.3	أعاني من الأرق وصعوبة النوم	0,523**	0.003
.4	أبكي لأبسط الأسباب	0,494**	0.006
.5	لا أشعر بأية متعة في حياتي	0,588**	0.001
.6	أشعر بضيق في التنفس دون سبب واضح	0,414*	0.023

.7	أتعرض لاضطرابات في دقات القلب دون سبب واضح	0,258	0.168
.8	أعاني من الصداع دون سبب واضح	0,425*	0.019
.9	لا أستطيع التحكم في أعصابي وأثور لأبسط الأسباب	0,537**	0.002
.10	ألوم نفسي بشدة على أبسط الأشياء	0,615**	0.000
.11	يصعب علي اتخاذ أي قرار ولو كان بسيطا	0,682**	0.000
.12	أشعر بفقد الشهية وعدم الرغبة في تناول الطعام	0,525**	0.003
.13	أشعر بالضيق والاختناق في وجود الآخرين	0,603**	0.000
.14	أشعر بالإحباط وعدم الرغبة في الحياة	0,527**	0.003
.15	أشعر بألآم في مفاصلي دون سبب واضح	0,339	0.067
.16	يصعب علي تذكر أبسط الأشياء	0,505**	0.004
.17	أعاني من اضطرابات في الهضم	0,574**	0.001
.18	أشعر بالقلق معظم الوقت دون مبرر	0,737**	0.000
.19	أشعر أن حياتي قد تحطمت بسبب قدوم ابني المعوق	0,575**	0.001
.20	أشعر أن الآخرين ينظرون إلي نظرة دونية	0,640**	0.000
.21	أشعر أن أقاربي يتجنبون التعامل مع أسرتي بسبب ابني	0,488**	0.006
.22	أشعر أن أصدقائي قد تخلوا عني بسبب ابني المعوق	0,350	0.058
.23	أعتقد أن وجود فرد معوق في الأسرة يعد كارثة كبيرة لها	0,650**	0.000
.24	إن اصطحاب ابني إلى الخارج يفسد علي متعتي	0,313	0.092
.25	أشعر أن كل ما نفعله مع ابننا يعد جهداً ضائعا	0,439*	0.015
.26	تزعجني كثرة التوجيهات التي يتعين إعطاءها لابني	0,315	0.090
.27	يؤلمني أن ابني لن يكون امتداد طبيعيا لأسرتي	0,694**	0.000
.28	ينتابني الشعور بأنني سبب إعاقة ابني	0,494**	0.006
.29	أشعر أن وجود فرد معوق يؤثر على المكانة الاجتماعية للأسرة	0,458*	0.011
.30	أعتقد أنه لا جدوى من تعليم ابني ولو مهنة بسيطة	0,451*	0.012
.31	يؤلمني إحجام الناس عن الزواج من أسرتنا بسبب ابننا	0,158	0.403
.32	أشعر بالإحباط تجاه أسلوب حياة ابني المعوق	0,671**	0.000
.33	أعتقد أن ابني سوف يمثل مشكلة دائمة للأسرة	0,589**	0.001
.34	أشعر بالإحباط حينما أدرك أن ابني لن يعيش حياة طبيعية مطلقا	0,626**	0.000
.35	يواجه ابني صعوبة كبيرة في الفهم	0,601**	0.000
.36	يصعب على ابني تركيز الانتباه لفترة طويلة	0,523**	0,003

.37	أشعر أن ابني يفتقد الدافعية للتعلم	0,406*	0.026
.38	أشعر أن ابني لا يثق في نفسه	0,174	0.358
.39	يقلقني عدم القدرة على ضبط سلوك ابني المعاق	0,634**	0.000
.40	لا يستطيع ابني التعبير عن مشاعره	0,420*	0.021
.41	يصعب علي التعامل مع ابني المعوق	0,494**	0.006
.42	يقلقني أن ابني يخاف من كل شيء	0,519**	0.003
.43	أعتقد أن ابني يحتاج إلى توجيه ومراقبة مستمرة	0,529**	0.003
.44	أشعر بالتوتر حينما أصطحب ابني إلى الأماكن العامة	0,680**	0.000
.45	لا يمكنني زيارة أصدقائي وقتما أشاء	0,602**	0.000
.46	يتخلى أفراد الأسرة عن كثير من الضروريات بسبب وجود طفل معوق بها	0,603**	0.000
.47	أتجنب الحديث مع الآخرين عن ابني المعوق	0,159	0.402
.48	أشعر أحيانا بالحرج والارتباك بسبب ابني المعوق	0,300	0.107
.49	أشعر أن الناس لا يراعون مشاعر أسرة الطفل المعوق	0,444*	0.014
.50	يصعب على ابني التعامل مع أقرانه	0,355	0.055
.51	يصعب على ابني التكيف مع أفراد الأسرة	0,481**	0.007
.52	أشعر بالحزن الشديد عندما أفكر في حالة ابني	0,719**	0.000
.53	أشعر بالقلق حينما أفكر في مصير ابني عندما يكبر	0,817**	0.000
.54	أحرص على توفير الحماية الزائدة لابني	0,752**	0.000
.55	يؤلمني الشعور بأن ابني سيقضي كل حياته معوقا	0,877**	0.000
.56	أشعر بأن إمكانات ابني محدودة بحيث لا يتمكن من أداء مهام الحياة اليومية	0,761**	0.000
.57	أشعر بالقلق عندما أقصر في رعاية ابني	0,623**	0.000
.58	أشعر أن انجازات ابني أقل بكثير مما هو متوقع منه	0,522**	0.003
.59	لا يستطيع ابني الاعتماد على نفسه في ارتداء ملابسه	0,555**	0.001
.60	لا يستطيع ابني استخدام الحمام بنفسه	0,617**	0.000
.61	يجد ابني صعوبة في التعرف على عنوان المنزل	0,387*	0.035
.62	لا يستطيع ابني المشاركة في الألعاب الرياضية	0,292	0.117
.63	لا يستطيع ابني التحكم في حركته ويتعرض للسقوط	0,245	0.192
.64	لا يستطيع ابني المشي دون مساعدة	0,316	0.089
.65	يصعب على ابني تعلم المهارات البسيطة	0,377*	0.040
.66	يزعجني أن ابني لا يستطيع المحافظة على نظافته	0,476**	0.008

.67	يقلقني أن متطلبات ابني المعوق تفوق قدراتنا المادية	0,439*	0.015
.68	أشعر بأنني تخليت عن الكثير من الأشياء التي طالما تمنيتها بسبب ابني المعوق	0,747**	0.000
.69	متطلبات رعاية ابني كثيرة ومرهقة بالنسبة لنا	0,419*	0.021
.70	يصعب على أسرة الطفل المعوق وضع خطط للمستقبل	0,804**	0.000
.71	يؤلمني عدم توفر الدعم المناسب لأسرة الطفل المعوق	0,703**	0.000
.72	يزعجني أن ابني عدواني بصورة لا تطاق	0,236	0.210

يتبين من الجدول (4) وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) و (0,01) بين درجة كل بند من بنود المقياس، والدرجة الكلية للمقياس.

ثبات المقياس:

1. ثبات الاتساق الداخلي Internal Consistency: تم التحقق من ثبات مقياس الضغوط النفسية من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، حيث بلغ معامل الثبات للمقياس ككل(0.96) وهو معامل ثبات مرتفع مما يدل على أن المقياس يتمتع بثبات جيد وموثوق به من أجل جمع المعلومات.

2. ثبات التجزئة النصفية Split – half reliability: حسب "سبيرمان" بلغت قيمة معامل الثبات(0.88)وهو معامل ثبات مرتفع، وهذه القيمة مقبولة ودالة إحصائياً.

وبالتالي: ان معاملات الثبات(0,96,0,88) في البحث الحالي لمقياس الضغوط النفسية مرتفعة ودالة إحصائياً.

النتائج والمناقشة:

السؤال الرئيسي :ما مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنياً في مدينة اللاذقية؟ للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب النسبة المئوية لإجابات أفراد العينة، وذلك بتقسيم إجاباتهن على بنود مقياس الضغوط النفسية إلى ثلاثة مستويات، حسب المعيار الآتي: (أعلى درجة–أدنى درجة)÷3

من (72) إلى (168) مستوى منخفض، من (169) إلى (264) مستوى متوسط، ومن (265) إلى (360) مستوى مرتفع. وأظهرت النتائج أن أفراد العينة يتوزعون على هذه المستويات الثلاثة كما يوضح الجدول التالي:

جدول (5): مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة

	العدد	النسبة المئوية
مستوى منخفض	9	%26.5
مستوى متوسط	20	%58.8
مستوى مرتفع	5	%14,7

يتضح من الجدول (5) أن النسبة الأكبر من أفراد العينة تعاني من مستوى متوسط من الضغوط النفسية، ويمكن تفسير هذه النتيجة اعتمادا على خصائص الإعاقة الذهنية التي تسبب عجزاً في النمو العقلي مع قصور في السلوك التكيفي، بالتالي الطفل المعوق ذهنياً غير قادر على الاعتماد على نفسه في مهارات العناية الذاتية أو النظافة الشخصية، مما يحمل الأم أعباء مساعدة الطفل في تأدية هذه الوظائف الاستقلالية، ومن هنا تظهر الضغوط النفسية رداً على تحمل الأم ما يفوق طاقاتها. هذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة صباح (2012) التي أجريت على أمهات أطفال داون، وتصنف هذه الفئة من الأطفال ضمن الإعاقة الذهنية، حيث وضحت النتائج معاناة أفراد العينة من مستوى متوسط من الضغوط النفسية، ولم تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة فرح (2009)التي كانت نتيجتها معاناة أمهات الأطفال المعوقين من مستوى منخفض من الضغوط النفسية.

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنيا تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم (ابتدائي، اعدادي، ثانوي، جامعي) .

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الجانب (One Way ANOVA) لمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة. وقد أظهرت النتائج (Sig=0.78 > 0.05) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية، إذاً لا توجد فروق جوهرية في الضغوط النفسية بين المستويات التعليميّة لأفراد العينة.

جدول(6): نتائج تحليل التباين للمقارنة في مستوى الضغوط النفسية حسب المستوى التعليمي

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
بين المجموعات	3	3054,052	1018,017	0,35	0,78
داخل المجموعات	30	86406,419	2880,214		
المجموع	33				

يمكن تفسير هذه النتيجة أنه يغلب على الأمهات الجانب العاطفي المتمثل بالضغوط والانفعالات والمشاعر السلبية نتيجة لصراع الأدوار الذي يتطلب منهن مسؤوليات وأعباء إضافة إلى أدوارهن كزوجات وربات منزل (عبد المنعم،2006،ص15). وبالتالي قد يطغى الجانب العاطفي عليهن ليتضاءل أثر ارتفاع المؤهل العلمي. تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أمين و فرح (2015) التي أظهرت عدم تأثر درجة الضغط النفسي لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنياً بمستوى تعليمهن، بينما لم تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة صباح (2012) التي بينت وجود فروق في مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال داون لصالح الأمهات ذوات المستوى التعليمي المنخفض.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنيا تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) . للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة. وقد أظهرت النتائج(Sig=0.31 > 0.05) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية، إذاً لا توجد فروق جوهرية في مستوى الضغوط النفسية بين أفراد العينة تبعاً لجنس الطفل المعوق ذهنيا سواء كان ذكراً أو أنثى .

جدول(7): نتائج اختبار(ت) للعينات المستقلة للمقارنة بين أمهات الأطفال الذكور المعوقين ذهنيا وأمهات الأطفال الاناث المعوقين ذهنيا

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
ذكر	15	198,2	53,28	-1,01	0.31
أنثى	19	216,5	51,05		

يمكن تفسير هذه النتيجة بتطور النظرة إلى الأنثى التي أصبح لها دور أساسي في المجتمع والأنثى إذا تمت رعايتها بصورة صحيحة منذ الصغر قد تستطيع الاعتماد على نفسها بتعلم مهنة تناسب قدراتها شأنها شأن الذكر وبالتالي عدم اختلاف نظرة المجتمع لكلا الجنسين قد يكون السبب في تقارب مستوى الضغط النفسي لدى أمهاتهم. تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة عثمان (2009) التي بينت عدم وجود فروق في مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنيا تعزى إلى الجنس، وتختلف هذه النتيجة في الدراسة الحالية مع دراسة جرار (1983) التي أبرزت أن أمهات الإناث المعاقات يواجهن ضغوطا أكثر من أمهات البنين.(عثمان،2009،ص77).

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنياً تبعاً لمتغير درجة إعاقة الطفل(بسيطة، متوسطة) . للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة. وقد أظهرت النتائج (Sig=0.62 > 0.05) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية، إذاً لا توجد فروق جوهرية في مستوى الضغوط النفسية بين أفراد العينة تبعاً لمتغير درجة الإعاقة سواء كانت بسيطة أو متوسطة وبالتالي تكون الفرضية الصفرية مقبولة.

جدول(8): يبين نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة للمقارنة في الضغوط النفسية بين الأمهات تبعا لدرجة اعاقة الطفل

درجة الإعاقة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
بسيطة	23	205,34	11,18	-0,5	0,62
متوسطة	11	215	15,21		

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن أطفال الإعاقة الذهنية من الدرجة البسيطة قابلون للتعليم، وأطفال الإعاقة الذهنية من الدرجة المتوسطة قابلون للتدريب مما قد يجعل أمهات الفئتين يكرسن معظم وقتهن في الاستفادة من إمكانيات أطفالهن المتاحة ويجعلهن منشغلين في تحقيق ذلك، وبالتالي يكون مستوى معاناتهن من الضغوط متقارب. أظهرت نتائج دراسة فرح و أمين (2015) أن مستوى الضغوط النفسية للأمهات اللاتي درجة إعاقة أبنائهن شديدة أعلى من مستوى الضغوط النفسية للأمهات اللاتي درجة إعاقة أبنائهن بسيطة.

الاستنتاجات والتوصيات:

1. إعداد برامج إرشادية هدفها خفض قلق المستقبل لدى أمهات الأطفال المعوقين ذهنياً، حيث لاحظت الباحثة معاناة أغلب أفراد العينة من هذا القلق.

2. إجراء دراسات حول أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً.
3. إجراء دراسات حول الضغوط النفسية لدى أسر المعوقين ذهنياً باستخدام أدوات أخرى كالمقابلة ودراسة الحالة.

المراجع:

المراجع العربية:

أبو علام، رجاء، *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*. ط4، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2004، 850

أبو النصر، مدحت، *الإعاقة العقلية المفهوم والأنواع وبرامج الرعاية* . ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2005، 272.

أمين، نهلة، فرح، فرح، *الضغوط النفسية لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية* . دراسة مقدمة لمؤتمر الإعاقة الذهنية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 2015، 34.

الجلامدة، فوزية، الشرمان، وائل، العايد، يوسف ،وائل، العلي، وائل، الزبيري، شريفة، القبالي، يحيى، اللالا، زياد، اللالا، صائب، *أساسيات التربية الخاصة*. ط2،دار المسيرة للطباعة والنشر، القصيم، 2013، 448.

جميل، سمية، *التخلف العقلي واستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية*. ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998، 316.

الحاج، إسماعيل، *دور الإعلام في رعاية المعوقين ذهنيا*. بحث مقدم للمؤتمر العربي الأول للإعاقة الذهنية ، جامعة أسيوط، مصر، 2004، 431.

خليفة، وليد، عيسى، مراد، *الضغوط النفسية والتخلف العقلي في ضوء علم النفس المعرفي*. ط1، دار الوفاء، مصر، 2008، 450.

الرواشدة، شهريار ، *أثر البرنامج المنزلي لتثقيف الأمهات(بورتيج) في خفض الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المعاقين عقليا في الأردن*. رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان،2006، 241.

صباح، جبالي، *الضغوط النفسية واستراتيجيات مواجهتها لدى أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون* . رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، الجزائر،2012، 236.

صباح، عايش، منصوري، عبد الحق، *الضغوط النفسية لدى أسر المعوقين*.المجلة الجزائرية في العلوم التربوية، العدد الحادي عشر،2013، 199-224.

عبد المنعم، أمال، *مواجهة الضغوط النفسية لدى أسر المتخلفين عقليا*. ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2006، 355.

عبيد، ماجدة، *الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية*. ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، 444.

عبيد ، ماجدة ، *الإعاقة العقلية*. ط2 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2007، 412.

عثمان، سلوى، *فاعلية برنامج إرشادي جمعي في خفض الضغوط النفسية لأمهات الأطفال المعاقين عقليا* . رسالة دكتوراه، جامعة الخرطوم، الخرطوم،2009، 111.

فرح، منى، *الضغوط النفسية وعلاقتها باحتياجات أولياء الأمور غير العاديين المعاقين حركيا بولاية الخرطوم*.رسالة ماجستير منشورة، جامعة الخرطوم،الخرطوم،2009، 164.

القريوتي، ابراهيم، *تقبل الأمهات الأردنيات لأبنائهن المعاقين.* المجلة الأردنية في العلوم التربوية ،العدد الثالث،2008، 167−177.

المحسن، نوف، *مستوى الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في منطقة القصيم وعلاقتها ببعض المتغيرات*. المجلة العلمية، العدد الرابع،2016، 344−363.

المراجع الأجنبية:

DABROWSKA, A and PISULA,E. *Parenting stress and coping styles in mothers and fathers of* pr*e-school children with autism and down syndrome*. Journal of medicine national *i*nstitutes of health Poland,vol.54,N 3,2010, 80-266

HAMEL, H. *les familles d'enfants handicapé" : de la détresse de reconnaissance de l'hôpital psychiatrique a l'établissements spécial*, Journal de pédiatrie et de puériculture France, N 01, 1993, 40- 61

LEE,J. *Maternal stress, well-being, and impaired sleep in mothers of children with developmental disabilitie*s. Journal of developmental disabilities Georgia United States, vol.166,N 11,2013,4255-4273